

## في الألف المقصورة

أحمد قاسم عبد الرحمن / بداد

نصف مد أو نصف ألف . وعليه أرى أن يكتب  
المثال السابق هكذا :

هذا الكتاب يعود له      (المفرد المذكر)  
هذا الكتاب يعود له      (المفرد المؤنث)

وإذا أردنا هذا الشكل من الكتابة يكون سبباً  
إلى التشويش والارتباك ، خاصة وأننا لا نستعمل  
الحركات في كتابنا المطبوعة غالباً . لذلك أرى إدخال  
الألف المقصورة بدلاً من الألف ، فيكون المثال كالتالي .

هذا الكتاب يعود له      (المفرد المذكر)  
هذا الكتاب يعود لها      (المفرد المؤنث)

كلمة لها (أي يعود لها) تشوّش وتربّك  
لوجود الفعل لها — يلهمو . إلا أن اللفظتين  
المعادلتين (لها ضمير ، وهي فعل) يمكن التفريق  
بينهما من سياق الكلام والقرينة في الجملة . كما تفرق  
بين كلمة « حي » لمعنىين مختلفين ، فنقول : حي  
الأعظمية ؛ وهو حي يرزق . وكذلك كلمة

تشبه « الألف المقصورة » حرف ي إذا  
كانت متطرفة في أواخر الكلمات ولكن من دون  
القطفين ، أي هكذا (ي) . أمثلة : رمي ،  
مصطففي ، أخرى ، بحري ، كبرى ، ليلى ، إلى ،  
على ، حتى إلخ . قد يسميه البعض بـ « الياء  
المقصورة » لأن شكلها يمكّن شكل حرف الياء .  
إن كلمة « مقصورة » تفيد معنى النقص . فهي  
إذن تنقص عن الألف لفظاً كما في : قام ، محارب ،  
سحب ، شباك ، عالم ، حاكم ، إلخ . الألف  
المقصورة كما يتبيّن لي حرف نصف مد ، وهي  
تحاكى الفتحة (1) لفظاً ، وتأتي دائمًا في أواخر  
الكلمات ، كما يلاحظ ذلك في الأمثلة السالفة  
أعلاه .

لو أخذنا المثال التالي :

هذا الكتاب يعود له      (للفرد المذكر)  
هذا الكتاب يعود لها      (للفرد المؤنث)

أنا أتصور أن « الألف » في لها عشرة  
حشرًا ، وهي لا تمثل حرف الألف لفظاً كما في كلمة  
باب ، وإنما هي أقرب إلى الفتحة التي هي حرف

مثل : قضى — بقضى ، مضى — بمضى . أما إذا كان أصلها واو ، فلا تكتب بالألف المقصورة وإنما بالألف المدودة ، مثل : دعا — يدعى ، دنا — يدنو ، سما — يسمى . فهنا الفعل دعا يتضمني بالألف وهي أطول تلفظًا من الألف المقصورة في مثل قضى . وهذا غير واقعي وليس صحيح .

لذلك أقترح إلغاء الألف المدودة في دعا ، فتكتب بالألف مقصورة ، أي : دعى ، دنى ، سمى وهكذا حسب الوجهة الصوتية ( فونيم ) .

أرى أن الألف المدودة واقعياً، لا يمكن أن تدخل مطلقاً كأول حرف في الكلمات العربية ، لأنها تكون عند ذاك حرفًا مختلفاً ، وهو الممزة ، في مثل : إحسان ، أحد ، إلى وهكذا . وكذلك لا يمكن أن تدخل مطلقاً على أواخر الكلمات العربية ، لأنها في تلك الحالة لا تلفظ كألف ممدودة ، وإنما أقرب شيء بلفظة الفتحة ( التي تعتبر حرف بنصف مد ) .

فيما يلي جملة كلمات تتضمن بالألف المدودة ولكنها في الواقع تلفظ ( من وجهة صوتية ) ألف مقصورة ( منقوصة ) أو فتحة .

أنا ، معها ، منها ، لا سيم ، أبا سليمان ، ما ، فيما ، حيثما ، ريم ، كلما ، عندما ، لها ، عنها .

فلو تكتب حسب وجهتي بالفتحة تكون كما يلي :

أن ، معة ، به ، لا سيم ، أب سليمان ، م ، فيم ، حيثم ، ريم ، كلم ، عندم ، له ، عنـه .

« أمي » فنقول : أمي ولدتي ؛ هو رجل أمي . وبالمناسبة ، تندر في اللغة العربية الكلمات من نفس اللفظة والتي تعطي معنيين مختلفين كما ذكرت في كلمتي : « حي » و « أمي » . وربما لا يتتجاوز عدد ها الملة كلمة من نفس اللفظة والتي تؤدي إلى معنيين مختلفين في اللغة العربية . وبعكسها ، اللغة الانكليزية ، التي تقرب فيها الكلمات من نفس اللفظة وتعطي معنيين مختلفين فأكثر ، على 2000 كلمة . أذكر قليلاً من الأمثلة :

act ( من معانيها : يفعل أو مرسوم أو صك ) .

after ( من معانيها : بعد ، يمتنع ..... ) .

age ( من معانيها : عمر ، عصر من عصور التاريخ ... ) .

base ( من معانيها : أساس ، رديء ، عامي ... ) .

can ( من معانيها : يقدر على ، عليه ... ) .

cat ( من معانيها : هر ، بكرة ، سوط ... ) .

cell ( من معانيها : حجيرة ، صومعة ، خلية كهربائية ... ) .

class ( من معانيها : طبقة اجتماعية ، نوع ، صفة دراسي ... ) .

clear ( من معانيها : صافي ، يفرغ السفينة ... ) .

لا يمكن أن تدخل الألف المقصورة إلا على أواخر الكلمات ، سواء كانت أسماء أم أفعال أم حروف ، أمثلة : على ، حتى ، إلى ( حروف ) ؛ سعي ، جري ، رمي ( أفعال ) ؛ مصطفى ، هدى ، ليلي ، مقهى ( أسماء ) .

لكن هناك قاعدة خوية تقول : يكتب الفعل الماضي بالألف المقصورة إذا كان أصلها ياء ،

دنا ، سما .

بالرسم التالي : أنى ، معنى ، مهى ، لا  
سيمى ، أنى سليمان ، مى ، فيمى ، حيشمى ،  
رمى ، عندمى ، لمى ، دنى ، سمى .

ولكن حسب اقتراحى يحصل شيء من  
الإرباك والتشوش لطابقة ألفاظ الكلمات مع ألفاظ  
كلمات أخرى تؤدي معنى مختلف ، مثلاً : أنى  
سليمان ، الكلمة أنى بمعنى رفض ، وأنى تعنى  
(الأب) . كذلك الضمير للمؤنث لمى ، ولمى  
ماضي يلهموه كذلك .

وحسب العرض السابق تصبح الكلمات  
العربية ، حال أن تدخل الألف في أوائلها ، كما لا  
تدخل على أواخرها أيضاً . وبقى تكتب أواخر  
الكلمات بالألف المقصورة دائماً ، هذا إضافة إلى  
أن في العربية كلمات ليست قليلة تكتب بالألف  
المقصورة ، مثل : حتى ، متى ، نهى ، معنى ،  
معنى ، كبرى ، صغرى ، مصطفى ، مقهى إلخ.  
ولا يمكننا حسب ما بيانه أن يصادف حرف الألف  
في أواخر أو أوائل الكلمات العربية ، وبقى الألف  
تكتب داخل بنية الكلمات لا في أوائلها أو أواخرها  
مثل : ناب ، أخشاب ، فاهم ، شباك ، عراب  
إلخ ... ، لأنها حقاً تلفظ ألف ممدودة .

هذه أفكار عنت لي فأرددت عرضها ، فقد  
يقبلها البعض ويستجنبها البعض الآخر ، وأنرك  
للدارسين والمتخصصين أن يدلوا بدلهم ، فلربما  
تحفز إلى دراسات أعمق وأرقمن في الزمان المقبل .  
والله ولي التوفيق ..

تحصل بهذا الشكل من الرسم تشوشات  
وإربادات كثيرة ومعقدة ، فمثلاً : أنى ، أنى  
تشابهان بالحروف ، ولا بد عندئذ من استعمال  
الحركات ، كذلك به ، وبه لا يمكن التفريق بينهما  
إلا باستعمال الحركة ومكذا .

لذلك ابتكر علماء اللغة العربية القدامى كا  
أتصور ، شكلاً يمثل الفتحة لفظاً و مختلف عنها رسمًا  
وسمه بالألف المقصورة أو الألف الناقصة (ى) ،  
التي هي بالحقيقة أشبه شيء بالفتحة ولكن رسمها  
يختلف ؛ والغرض من ذلك لاستعمال حرف نصف  
مد في أواخر الكلمات فقط للسهولة في تمييز  
الكلمات وتيسير الكتابة . مثلاً الصحراء  
الكبيرة ، فلو كتبت الصحراء الكبير بالفتحة فوق  
الراء بدل الألف المقصورة ، تصبح أصعب في  
الكتابه والاستيعاب . فقد تقرأ الكبيرة ، الكبـرة إلخ .  
ولكن تكون أسهل قراءة برسم الألف المقصورة أو  
الناقصة .

وعلى ما سرته سابقاً ، أرى أن الكلمات  
التي آخرها ألف ممدودة هي غير صحيحة من وجهة  
التلفظ (فونيم) ، و يجب أن تستبدل بحرف آخر أقل  
مداً (أى الفتحة أو معادلتها الألف المقصورة) . إلا  
أن استعمال الفتحة يؤدي إلى إربادات كثيرة  
وتشوشات مما يجعل الكتابة عسيرة وطلسية .  
لذلك أقترح أن تستعمل الألف المقصورة  
(المقوسة) في أواخر الكلمات بدل حرف الألف  
الذي نستعمله الآن في أواخر الكلمات .

فكتاب الكلمات التالية التي اعتبرها غير  
صححة : أنا ، معها ، لها ، لا سيمـا ، أبا  
ـ سليمـان ، ما ، فيما ، حيثـا ، رـاما ، عندما ، لها ،